منهم فيقتدي باجتهاده ولا يعترض احد منهم على احد الا ان كان هناك
نص صريح وخولف فيذكر له فمنهم من يرجع اليه ومنهم من يؤوله و
يعارضه بمثله وهذا ورد على قوم سلبهم الله الدين والعقل وسلط
عليهم الحمق والجهل فاعتقد انهم ذوو اهوى او تعنت او حظ او بغض
حاشاهم الله من ذلك بل لم يخترهم لصحبة نبيه الا وهم على اكمل الاوصاف
واجلها وذو صواب يعني وذو ثواب ولو عبر به لكان اولى
لان ابقاه على حقيقته انما يأتي على القول ان كل مجتهد مصيب وان
حكم الله تابع لظن المجتهد اما على الاصح ان المصيب واحد وان له
اجرين كما صح به الخبر او عشرة اجور كما في رواية وللمخطي اجر واحد
كما صح به الحديث ايضا فلا يقال كلهم ذو صواب بل صوابهم ذو ثواب
كما تقرر فتامله فعلى الاول كل من علي ومعاوية رضي الله تعالى عنهما
مصيب وعلى الثاني علي مصيب له اجران او عشرة اجور ومعاوية ومن تبعه
في خروجه على علي مخطي له اجر واحد والاجتهاد بذل الوسع في تحصيل
المقصود ثم ان وافق ما عند الله فصواب والا فخطأ فان قلت
يمكن تاويل النظم بان مراده ذو صواب عند نفسه باعتبار انه يتحتم
عليه العمل بما ظنه وان لم يكن صوابا في نفس الامر قلت هو تاويل بعيد
على ان هذا لو كان مراده لم ينبغ له هذا الاطلاق الموهم وكلهم
اكفا اي متكافئون في اصل الصحبة والفضيلة والعلم والاجتهاد
وابراز الاحكام مما لا لحظ ولا لهوى وانما تبعا وتفاوتوا في الزيادة
في ذلك وحينئذ فلا ينافي ذلك قول ابن عمر ابو بكر اعلمنا وسوال
عمر لعلي فيجيبه فيقول لا ابقاني الله لمعضلة لست فيها يا ابا الحسن

وا

19

وانتقد عمر ابن عباس على اكابر مشيخة المهاجرين والانصار لانه كان يجد
عنده من العلم ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بان الله يفقهه في الدين
ويعلمه التاويل ما ليس عندهم وسوال معاوية لعلي بالارسال
اليه في المشكلات فيجيبه ولقد قال له احد ابنيه لم تجيب عدونا فقال
اما يكفينا انه احتاج الينا وسالنا واجمعوا على ان افضل الناس
بعد الانبيا ابو بكر ثم عمر ثم علي والاصح عثمان ثم علي ثم بقية العشرة
المبشرون بالجنة ثم اهل بدر ثم اهل بيعة الرضوان وقيل اهل احد
رضي الله عنهم ورضوا عنه اقتباس من قوله تعالى والسابقون
الاولون الى ان قال رضي الله عنهم ورضوا عنه ورضي الله عن العبد
تامينه من سخطه واحلاله دار كرمه ورضى العبد عنه ان لا يختلج في
سره ادنى خاطر من وقوع قضاء من اقضيته الحق به بل يجد لذلك في قلبه
برد اليقين وثلج الصدر وشهود المصلحة العظمى وزيادة الطمانينة
وبين رضي ورضوا جناس الاشتقاق كيخطي وخطا الاتيانين فحسب
ما ذكرته او ما فهم وختمه بما في الاية في حقهم انى استفهام انكاري
تعجبي اي كيف يخطو اليهم اي يصل اليهم اذ الخطو ما بين
القدمين خطا وهو نقيض الصواب يعني لا يخطي احد منهم خطا
يأثم به لما مر انهم كلهم مجتهدون وان المجتهد اذا اخطا له اجر
وهذا كالذي قبله ماخوذ من عدة احاديث ذكرتها في الصواعق السابق
ذكرها مع ذكر مخرجيها وها انا اذكر منها جملة عرية عن ذكر اتكالا
على اسانيدها فمنها ان الله اختارني واختار لي اصحابا
فجعل لي منهم وزراء واصهارا وانصارا فمن سبهم فعليه لعنة الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)